دور نواب لواء كربلاء في الحياة السياسية حتى عام ١٩٢٥

الدكتور

محمد راضي آل كَعيد الشمري

كلية الاداب جامعة الكوفة

The role of deputies of Karbala in the political life until the year until 1925

Dr. Mohammed Rodhy AL-Gayid AL-Shimary
Arts Collage University Kufa

Abstract

The studies and research that compares the procedural history of executive power and the legislative history of the theoretical power to express the idea of what was and what should be .In other words, he can not Indicatory researcher must realize the fact that historic event, its causes and motives and the decision taken on it unless fathom what in the legislature without records of what House of debate about contentious issues as a result of differing perspectives between the two authorities.

The logs are these both minutes of the meetings or the work of parliamentary committees is the value of ideas and predictions, suggestions and concerns that worry public opinion, which is in its nature lulled to stability and avoids adventure for the simple reason a group is that in the end is to pay the price of his freedom and his blood and his money while the executive branch do not lose None of this, and all I want, in fact, is to make history. This idea bets reveal the injury and error, if safe researcher then followed in his research will know the results of those bets, and determines who is the party that made a mistake and that hit and then connects the results Balmekdmat, then discovers the hidden motives of those decisions, so that the researcher finds answers to many questions that have long preoccupied his mind and did not find her answers in the literature have been written on the history of modern Iraq, though he found some of them are not devoid of tendencies and trends, and redress for, it is far from what these records probably steady drumbeat of ideas, or anything else.

Has research titled role of deputy brigade Karbala political until 1925 and their position on the elections from 1925 to 1958, grew out of it Detectives three first allocated them to provide an overview of the attitudes of the British occupation of Iraq from 1914 to 1918 and their role in negotiating with the occupying power on the peaceful demands for the independence of Iraq, and after failing to come meetings and secret societies period to prepare public opinion for armed revolt for independence the expeditious and the establishment of a national rule headed by the king of an Arab Muslim, restricted constitution and under the shade of an elected legislative power, which ended in a revolution twenty, and their active role in, and Baothm to Hijaz for a Ingall Sharif of Mecca's inauguration Hussein bin Ali king of Iraq, and their role in the governments of Abd al-Rahman al-Naqib and the Constituent Assembly, which appeared through their refusal to ratify the Iraqi-British treaty of 1922, and then submitted their resignations.

الملخص

ان الدراسات والبحوث التي تُقارن بين التاريخ الاجرائي للسلطة التنفيذية والتاريخ التنظيري للسلطة التشريعية تُعبر عن فكرة ما كان وما يجب ان يكون. وبتعبير إستدلالي فانه لا يمكن للباحث ان يُدرك حقيقة الحدث التاريخي واسبابه ودوافعه والقرار الذي اتخذ بشأنه الا إذا سبر أغوار ما دون في سجلات السلطة التشريعية عما دار من جدل حول القضايا الخلافية نتيجة اختلاف المنطلقات بين السلطتين. فالسجلات هذه سواء محاضر الاجتماعات أم أعمال اللجان النيابية هي مجموعة قيمة من الافكار والتنبؤات والمقترحات والهواجس التي أقلقت الرأي العام، الذي هو في طبيعته يركُن الى الاستقرار ويتجنب المغامرة لسبب بسيط هو انه في النهاية هو من يدفع الثمن من حريته ودمائه واموالـه بينما السلطة التنفيذية لا تخسر شيئاً من هذا، وكل ما تريده في حقيقتها هو ان تصنع التاريخ.

لقد برز الدور السياسي (لنواب لواء كربلاء) من المحيط المحلي الى الصعيد الوطني خلال فترة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ وما تلاها من أحداث جسام عاشها العراق حتى دخولهم المجلس النيابي عام ١٩٢٥.

لقد كانوا جزءاً مهما في صنع تلك الاحداث او المشاركة الفاعلة فيها مع أسرهم وابائهم واخوانهم. فقد عاشوا تفاصيلها وملابساتها، كما عانوا اخطارها في خضم الاحتجاجات والاجتماعات والجمعيات السرية، وغمرة الثورة والكفاح المسلح ضد سلطة الاحتلال البريطاني وما عانوه جراء ذلك من المطاردة والسجون والمنافي واحكام الاعدام كما سيأتينا خلال البحث.

ان هذه الفكرة تكشف الرهانات في الاصابة والخطأ، فاذا آمن بها الباحث ثم تعقّبها في بحثه سوف تُعرف نتائج تلك الرهانات، ويحدد من هي الجهة التي اخطأت ومن التي أصابت ومن ثم يربط النتائج بالمقدمات، عندها يكتشف الدوافع الخفية لتلك القرارات، وبذلك يجد الباحث اجوبة لكثير من التساؤلات التي طالما شغلت تفكيره ولم يجد لها اجوبة في المؤلفات التي كتبت عن تاريخ العراق المعاصر، وإنْ وجد بعضها فهي لا تخلو من الميول والاتجاهات وان انصفت فهي غير بعيدة عما في هذه السجلات ربما لتوارد الافكار أو لشيء آخر.

إن هذا البحث يقدم لمحة عامة عن مواقف شخصيات لواء كربلاء -وبالتحديد الذين دخلوا فيما بعد البرلمان العراقي- من الاحتلال البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٨ ودورهم في التفاوض مع سلطة الاحتلال حول مطالبهم السلمية لاستقلال العراق، وبعد فشلها تأتي فترة الاجتماعات والجمعيات السرية لتهيئة الرأي العام للثورة المسلحة من اجل نيل الاستقلال الناجز واقامة حكم وطني يرأسه ملك عربي مسلم، مقيد بدستور

وتحت ظل سلطة تشريعية منتخبة والتي انتهت بثورة العشرين، ودورهم الفاعل فيها، وبعوثهم الى الحجاز من اجل تنصيب أحد انجال شريف مكة الحسين ابن علي ملكاً على العراق، ودورهم في حكومات عبد الرحمن النقيب والمجلس التأسيسي والذي ظهر من خلال رفضهم المصادقة على المعاهدة العراقية-البريطانية لعام ١٩٢٢ ومن ثم قدموا استقالاتهم.

دور نواب لواء كربلاء في الحياة السياسية في العراق حتى عام ١٩٢٥

لقد برز الدور السياسي (لنواب لواء كربلاء) من المحيط المحلي الى الصعيد الوطني خلال فترة الاحتلال البريطاني للعراق عام ١٩١٤ وما تلاها من أحداث جسام عاشها العراق حتى دخولهم المجلس النيابي عام ١٩٢٥. لقد كانوا جزءاً مهما في صنع تلك الاحداث او المشاركة الفاعلة فيها مع أسرهم وآبائهم واخوانهم. فقد عاشوا تفاصيلها وملابساتها، كما عانوا اخطارها في خضم الاحتجاجات والاجتماعات والجمعيات السرية، وغمرة الثورة والكفاح المسلح ضد سلطة الاحتلال البريطاني وما عانوه جراء ذلك من المطاردة والسجون والمنافي واحكام الاعدام حتى وصل الامر الى هدم البيوت في المدن وحرق القرى كما سيأتينا خلال البحث.

لقد تكبدت القوات البريطانية خلال فترة احتلالها للعراق (٧ تشرين الثاني ١٩١٤-٧ تشرين الثاني ١٩١٨) مائة ألف جندي بين قتيل وجريح وخسائر مادية بمئات الملايين من الباونات[١].

نتيجة المقاومة العنيفة لمناطق الجنوب ومن تجحفل معها من رجال القبائل ومدن العراق الاوسط ومن التحق بها من عشائر الكرد لمقاومة الاحتلال بعد ان اعلنت المراجع الدينية العليا في النجف وكربلاء الجهاد وقادته بنفسها[٢].

وبعد ان تم للبريطانيين الاستيلاء على مدن العراق، اخذوا يحكمونه حكما عسكريا مباشرا فوضعوا الخطط الكفيلة لتثبيت اقدامهم فيه من خلال وضع نظام للإدارة المباشرة وهذا ما اظهر التذمر لدى الرأي العام العراقي[٣].

ولم يحسبوا في هذا الموضوع حساباً لاي جهة سوى المدن المقدسة كربلاء وخاصة النجف الاشرف الذي عدّوه الخطر الحقيقي لذلك شددت سلطة الاحتلال قبضتها عليه.

فقد كتب أحد حكامها السياسيين يقول ((ان أي تراخٍ يظهر منا في النجف سوف يضعف سيطرتنا على الفرات كله))[٤].

ولكن هذه السياسة جاءت بنتائج عكسية فقد ((تذمر النجفيون من تعنت (الضباط) الاداريين البريطانيين... وسوء السيرة والسلوك))[٥].

اضافة الى ثقل الضرائب وتنوعها، فقد ضاعفتها سلطة الاحتلال في النجف ضعفين وفي الكوفة ثلاثة اضعاف[٦].

وهذا ما أكدته صحيفة الغارديان اللندنية فيما بعد في مقالها الافتتاحي في عددها الصادر في ٢٤ تموز ١٩٢٠ حيث قالت: ((... ان العرب اليوم أقل تمتعاً بالحرية مما كانوا عليه تحت حكم الاتراك.. وانهم يدفعون

ثلاثة أضعاف ماكانوا يدفعونه من الضرائب...))[٧].

((لم تقم الثورات بين الناس بسهولة ويسر بل لابد لها من مؤهلات نفسية ومادية **تستجيب** «للتجارب السابقة التي مثلها الحكم العثماني بالنجف وللمشاهدات والحوادث الحربية مع الانكليز...)) ومن هنا ((بدأت تتقلص الثقة بالانكليز من نفوس السواد النجفي العام...)) بان هؤلاء ما جاءوا محررين وطائراتهم تحلق فوق سماء النجف مما دعا اهلها الى رميها بالرصاص وايضا ((كان الجيش ثقيلا على النجفيين في حركاته الاستفزازية واستعراضاته ومعاملاته...))[٨].

و((النجف التي تنتشر فيها مظاهر العروبة في صفات سكانها وممارساتهم الاجتماعية وهي أقرب للبداوة منها الى التحضر فالعشائرية والنخوة وكرم الضيافة وحماية الجار والصراع والتغالب ظاهرة في السلوك الاجتماعي لسكان المدينة...))[٩].

((وقد بدأ هذا الشعور المقدس يفعل فعله في بعث الكيان القومي... للتخلص من تحكمات الاجانب المرهقة...))[١٠].

ولهذا ((... قوت الرغبة في التخلص من الاستعمار، فراح الزعماء يجاهرون بالعداء والتصميم على الثورة ضدهم...))[١١].

فلا غرابة ان نجد ((النجف اول بلدة عراقية تعلن الثورة على الانكليز وذلك في ربيع عام ١٩١٨ عندما هاجمت جماعة من النجفيين دار الحكومة وقتلت الحاكم البريطاني الكابتن مارشال))[١٢].

واسرعت قوة بريطانية بقيادة الكابتن بلفور بمحاصرة النجف وحفر الخنادق حولها وبدأت التعزيزات العسكرية منذ يوم ٢١ اذار ١٩١٨ تتواصل ومد الاسلاك الشائكة[١٣].

((وكأن الفرات كله ثار عليها (وفي ذات الوقت)... علم الفراتي... ان هؤلاء النجفيين وان كانوا حضرا عادوا الى عزتهم ولم يطيقوا الرضوخ والاستسلام... فكان شعور ابناء القبائل الفراتية[١٤] باعثا لثورة نفسية جامحة اضافة الى ما يحمله ابناء الفرات نحو النجف من التقديس الديني...))[١٥].

تحصن الثوار في ابراج سور النجف وبدأت الاشتباكات، وقصفت القوات البريطانية السور بالمدافع لأحداث ثغرة فيه الا انهم لم يفلحوا[١٦] ((وقطعوا ورود الماء الصالح للشرب وترك السكان يشربون الماء غير المستساغ الموجود في الابار))[١٧].

((وبعد قتال مرير حتى اذا مل الاهلون القتال تمكنت القوات البريطانية من دخول المدينة بعد حصارها حصارا شديدا قاسيا زهاء اربعين يوما وذلك في الرابع من مايس ١٩١٨[١٨] واعدمت احد عشر من الثوار من بينهم احمد وكريم ومحسن اولاد الحاج سعد راضي[١٩].

وألقي القبض على (١٠٧) من الثوار ونفوا الى الهند[٢٠].

وفرضت على المدينة غرامة قدرها (٥٠) ألف روبية وألف بندقية[٢١] ((اعتقد الانكليز ان العقوبة الشديدة التي انزلت بالنجف من جراء ثورتها جعلت النجفيين غير متحمسين في تأييد ثورة العشرين))[٢٢].

وعلى ما يبدو ان الوقائع اثبتت عكس ذلك تماماً. فقد طرحت لأول مرة فكرة الثورة المسلحة ضد سلطة الاحتلال البريطاني ايضا في النجف الاشرف، في اجتماع سري عقده السيد علوان الياسري في ١٦ نيسان ١٩٢٠في داره حضر الاجتماع الحاج عبد المحسن شلاش وكبار زعماء العشائر وبعض رجال الدين وأبرزهم المرزا محمد رضا نجل المرجع الاعلى – الشيرازي – وتحت جنح الظلام تداولوا الفكرة فأيدها فريق وعارضها آخرون منهم خيون العبيد أحد زعماء عشائر الشطرة، فأُجلت الفكرة[٢٣].

وفي يوم ٤ آيار ١٩٢٠ والتي صادفت الزيارة الشعبانية في كربلاء عُقد ليلا اجتماع سري في بيت قريب للصحن الحسيني حضره كبار زعماء الفرات الاوسط واعيانه ومنهم عثمان العلوان وعمر العلوان والسيد عبد الوهاب الوهاب، وطرقوا للمرة الثانية فكرة الثورة المسلحة فعارضها عدد من الزعماء لاعتقادهم ان العشائر والمدن غير قادرة على الصمود امام قوات دولة كبرى بجيوشها المسلحة ومدافعها وطائراتها، ولأهمية استشارة المرجع الاعلى – الشيرازي – خولوا خمسة منهم لمفاتحته بفكرة الثورة فقال لهم: ((ان الحمل ثقيل واخشى ان لا تكون للعشائر قابلية المحاربة مع الجيوش المحتلة)) و((اخشى ان يختل النظام ويفقد الامن فتكون البلاد في فوضى وانتم تعلمون ان حفظ الامن اهم من الثورة بل اوجب منها))[٢٤].

في الليلة التالية عقدوا اجتماعاً ثانياً في بيت سيد نور الياسري في كربلاء ((وبعد المداولة اتفقوا على الاستمرار في مطالبة البريطانيين بالاستقلال بالطرق السلمية، فاذا أصر البريطانيون على رفض مطالبهم... فان العشائر تلجأ عندئذ الى القيام بالثورة المسلحة... وبعد الاجتماع مباشرة أدخلهم السيد عبد الوهاب على ضريح الامام الحسين عليه السلام وحَلَّفهم بالقرآن واحدا واحدا على انجاز ما اتفقوا عليه))[٢٥].

بعدما تمخضت تلك الاجتماعات عن تباين الآراء بين الاغلبية المصرة على الثورة والاقلية وما لديها من شكوك في تحقيق انتصار حاسم على قوات الاحتلال، وكذلك تحفظ المرجع الاعلى عليها لشكوكه في قدرة القبائل على المطاولة، وتخوفه من اختلال الامن، وبعد رفض سلطة الاحتلال لنتائج الاستفتاء، وحملات الاعتقالات والنفي كما سيأتينا قرر الزعماء والاعيان التوجه نحو تهيئة الرأي العام لقبول فكرة الثورة والاستعداد لها، فكانت البداية تأسيس الجمعيات السياسية السرية، والتي تعد نواة الحركة الوطنية المطالبة بالاستقلال في العراق.

ان اول جمعية سياسية سرية من أجل تحرير العراق واستقلاله اسسها المرزا محمد رضا نجل المرجع الاعلى (الشيرازي) باسم (**الجمعية الاسلامية**) في عام ١٩١٩ وكان مقرها في كربلاء ومن اعضائها المؤسسين عثمان العلوان وأخوه عمر العلوان والسيد عبد الوهاب الوهاب وهدفها ((رفض الحكم الانكليزي والمطالبة باستقلال العراق واختيار ملك مسلم عربي)). ودعمها المرجع الاعلى بفتواه ونصها ((ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للإمارة والسلطنة على المسلمين)) وفتح لهذه الجمعية فروع في النجف وبعض مدن الفرات الأوسط))[٢٦].

ولنفس الهدف اسس سعد صالح جريو مع زملائه – في معهد المعلمين–في بغداد جمعية سرية

باسم (الشبيبة العراقية) ثم فتح لها فرعاً في النجف، وقاموا بعدة اجتماعات جماهيرية واعداد وتوزيع المنشورات[٢٧].

اما التواصل مع الحركة الوطنية في بغداد فكان منذ عام ١٩١٩ عندما ((أخذ الشباب يجتمعون بتكتلات صغيرة في البيوت ويتبادلون وجهات النظر ويضعون الخطط لمقاومة الانكليز واذنابهم تمهيداً للحصول على الاستقلال الناجز... ظهرت الجمعيات السرية وكان اقوى الجمعيات التي بقيت عاملة في الخفاء هو حزب حرس الاستقلال السري وتتألف هيئته الادارية من احد عشر شخصاً اذكر منهم صالح جبر وسعد صالح و.. وانا (طالب مشتاق))[٢٨].

عن طريق فتح فروع في النجف وكربلاء لجمعية (حرس الاستقلال) السرية التي يقودها المرجع السيد محمد الصدر واستمر في قيادتها بعد اندماجها بجمعية (حرس الاستقلال) العلنية فاتسع نشاطها حتى اصبحت تمثل قادة اطياف الشعب العراقي وعلى رأسهم جعفر ابو التمن قائد الحركة الوطنية في العاصمة، واندماج هذه الجمعية بجماعة سعد صالح زادها قوة في النجف التي كانت ((مركز حركة وطنية واسعة)) توفد رجالاتها الى زعماء العشائر وقصباتهم لحث الناس على المطالبة بحقوقهم... وكان عبد المحسن شلاش حلقة الوصل بين زعماء الثورة وموضع سر العلماء...)[٢٩].

ولم يشذ في بغداد عن الاجماع الوطني في التخطيط لثورة العشرين الا (جمعية العهد) وفرعها في الموصل والمكونة من بقايا ضباط الجيش العثماني واغلب افندية الإدارة العثمانية المنحلة.

وفي هذا السياق اكد المؤرخ الروسي (كوتلوف) ان قيادة جمعية حرس الاستقلال والفئات الوطنية المنضوية معها اجتمعت بقيادة جمعية العهد ليقنعوهم بفكرة الثورة وتحرير البلاد من الاحتلال الاستعماري الا أنهم لم يتفقوا بسبب اختلاف سياسة واهدف الطرفين، فجمعية العهد كانت ميالة فقط للاحتجاجات والمظاهرات في العلن اما في السر فكان تخطيطها هو التواطؤ مع سلطة الإحتلال والتفاوض معها[٣٠].

وهذا ما استغربه المرجع الشيعي (محمد حسين كاشف الغطاء) المرجع الأعلى، حيث ذكر في مذكراته ان شيعة العراق وعلماءها واعيانها وتجارها اعلنوا الجهاد بقيادة العلامة السيد (محمد سعيد الحبوبي) وزحفوا بالقبائل العربية الشيعية من الوسط والجنوب نحو البصرة والتحموا بقتال شرس بقوات الغزو البريطاني واقامت (الشيعة) بأنفسها واموالها احسن قيام ولم يظهر من الفريق الاخر (القادة السنة) شيء يذكر... مع (ان الدولة في العهد العثماني في العراق) كانت منهم واليهم)[٣١]. وعلى ما يبدو مازال هؤلاء لهم امل في ان يكونوا للبريطانيين كما كانوا للعثمانيين اعوانا وظهيراً فمنذ نزول قوات الاحتلال البصرة استقبلتهم بالترحيب عوائل (سنية) معروفة من ابرزها عائلة طالب النقيب وعائلة باش اعيان وشيخ الزبير من آل السعدون في الوقت الذي كانت فيه القبائل العربية (الشيعية) تخوض معارك ضارية لوقف قوات الاحتلال[٣٢].

ويعتقد الباحث ان جماعة العهد لا تريد القطيعة مع سلطة الاحتلال وهدفها النهائي من الاحتجاجات

ليس تحرير البلاد كما تدعي في العلن بل رغبتها في الرجوع الى وظائفهم في الإدارة فالأمر عندهم سيان اذا ما كان الاحتلال عثماني ام بريطاني وهذا ما تحقق بالفعل.

اما اقوى هذه الجمعيات نفوذا واوسعها انتشارا فهو الحزب الذي تأسس في النجف بداية عام ١٩٢٠ باسم (حزب الثورة العراقية) لأنه ضم عناوين بارزة قادت ثورة العشرين واصبحوا فيما بعد رموزا في تاريخ العراق المعاصر، حيث كان لهم دور بارز في البرلمان العراقي والوزارات العراقية ومن هؤلاء القادة المؤسسين السيد سعد صالح جريو الذي عده السيد محمد علي كمال الدين –وهو احدهم– انه من ((الطبقة المفكرة والمجاهدة التي سيرت جميع الطبقات منذ فكرتها الاولى التي بدأت في سنة ١٩١٨...))، والسيد حسين النقيب (الرفيعي) والشيخ عبد الرسول كاشف الغطاء والحاج عبد المحسن شلاش وكاظم السيد سلمان الذي قاد (الطبقة المسلحة) والتي كان لها الاثر الفعال في تشجيع الحزب على الثورة حيث قاد المجاهد كاظم السيد سلمان اول كتيبة للثوار خرجت من النجف لمقاتلة قوات الاحتلال[٣٣].

ان المفارقة التي رصدها الرأي العام العراقي بين ما يحدث داخل العراق من تكريس للاحتلال وبين التصريح البريطاني – الفرنسي في ١٥ تشرين الثاني عام ١٩١٨ حول تحرير الشعوب الخاضعة للسيطرة العثمانية، ودعمها في تأسيس حكومات وطنية تستمد سلطاتها من شعوبها والاعتراف بتلك الحكومات ومساعدتها في التقدم الاقتصادي والثقافي[٣٤]. هذه المفارقة زادت في عدم الثقة بنية بريطانيا، وتأخرها في الافصاح عن حقيقة سياستها في العراق مما أدى الى ظهور التذمر لدى الرأي العام العراقي وهذا دفعها الى مناورة جديدة اعلن عنها ارنولد ولسن (w.welon) الحاكم الملكي العام في العراق ان في نيتها اجراء استفتاء حول نوع الحكم الذي يرغب فيه العراقيون.

ان اول خطوة قام بها الحاكم العام هو ركوبه طائرته وذهابه الى النجف الاشرف في ١٣/ كانون اول/ ١٩١٨ ليستفتيها، وفعلا عقد اجتماع خارج اسوار النجف في دار الحكومة، وحضره اغلب زعماء القبائل والعلماء والوجهاء والتجار ومنهم عبد المحسن شلاش. فسألهم عن نوع الحكم الذي يحبذونه؟ فأجابه الشيخ عبد الواحد آل سكر (**نريد حكومة عراقية وطنية**). فعقب عليه محمد رضا الشبيبي مؤيدا بقوله: ((ان العراقيين يرون من حقهم ان تتألف حكومة وطنية مستقلة استقلالا تاما وليس فينا من يفكر في اختيار حاكم اجنبي فظهرت امارات الغضب على وجه ولسن))[٣٥].

ولم تختلف اجابة كربلاء عن النجف، ففي يوم ١٦ كانون الثاني من نفس العام دعى حاكمها الميجر بوفل (**Bovil**) وجهاء كربلاء الى اجتماع في سراي الحكومة، ووجه لهم نفس السؤال؟ فأجابه السيد عبد الوهاب الوهاب نيابة عن الحضور، انهم سيفكرون بالموضوع ويبعثون له بالإجابة، ثم بعد ذلك حمل السيد حسين الددة تلك الاجابة وسلمها للحاكم البريطاني، ومما جاء فيها ((نحن اهالي كربلاء... تقرر رأينا على ان نستظل بظل راية عربية اسلامية...)) كانت الاجابة مخيبة لظنون بوفل فردها على حسين الددة قائلا له ((خذها لا حاجة لي بها افعل بها ما شئت))[٣٦].

اذن كان رفض بوفل لإجابة اهالي كربلاء وردها عليهم وغضب الحاكم العام –ولسن– ومن رد اهالي النجف الأشرف يؤكد عدم جدية بريطانيا في اقامة حكومة وطنية مستقلة في العراق. وهذا يعني ان البيان البريطاني–الفرنسي هو مجرد وسيلة للاستهلاك الاعلامي لخداع الرأي العام العراقي وكسب الوقت.

استمر الحال أكثر من عام دون توضيح سلطة الاحتلال موقفها لتطمئن العراقيين على مستقبل بلادهم السياسي، ودون ان تحرك ساكنا باقي المدن العراقية – عدا بغداد – وكأنها اقتربت من الامر الواقع.

وكمحاولة اخيرة عقدت اجتماعات عدة مطلع عام ١٩١٩ آخرها باجتماع في النجف الاشرف في العشرين من نيسان حضره عبد المحسن شلاش[٣٧].

الذي تقرر اختياره وشخصيات اخرى معه كمندوبين لمقابلة حاكم النجف والشامية (نوربري) وجاء في مضبطة تخويلهم ((نحن عموم اهالي النجف وكافة اهل الشامية... قد خولناهم ان يدافعوا عن حقوق الامة في استقلال البلاد العراقية بحدودها الطبيعية العاري عن التدخل الاجنبي في ظل دولة عربية وطنية يرأسها ملك عربي مقيد بمجلس تشريعي وطني. هذه مطالبنا ولا نرضى بغيرها...)) في بيته بعدها عقد الحاج محسن شلاش الى عقد ((اجتماع كبير ومهيب لكافة العلماء والزعماء والاعيان والتجار)) وبعد الخطب والكلمات وقعوا على تلك الوثيقة))[٣٨].

بعدها ذهب شلاش وجماعته الى الحاكم السياسي (نوربري) الا انه رفض تسلّم المضبطة.

وعلى أثرها خرجت كربلاء بمظاهرات صاخبة، القى فيها عمر العلوان خطبة حماسية[٣٩] داخل الحرم الحسيني وألقيت قصيدة حماسية مطلعها[٤٠]:

وثق العراق بزاهر استقباله

والشعب متفق على استقلاله

ثم عقد اجتماع كبير لوجهاء كربلاء ورؤسائها لاختيار مندوبين لمقابلة سلطة الاحتلال فاختاروا محمد علي بحر العلوم وعبد الوهاب الوهاب وعمر العلوان ومعهم اربعة اخرون ووقع على مضبطتهم (٩٥) شخصية كربلائية بضمنهم السيد الشيرازي – المرجع الاعلى – وفيها ((... المطالبة باستقلال العراق بدون تدخل اجنبي... وتشكيل دولة عربية يتزعمها ملك دستوري مسلم عربي))[٤١].

وعلى أثرها تحركت قوات بريطانية في ١٢ آب ١٩١٩ والقت القبض على الميرزا محمد رضا – نجل المرجع الأعلى الديني الشيرازي–وجماعته ومنهم عمر العلوان، ونفتهم الى الهند. عندها أرسل الشيرازي رسالة احتجاج الى ارنولدولسن على تسفيرهم وطالبه بإخلاء سبيلهم ثم أعلن الهجرة الى إيران ليعلن منها الجهاد[٤٢] وايدته في ذلك الحركة الوطنية في النجف وبعثوا له برسالة لمقاومة ((الاستبداد وسلطة الاستعباد)) وكان سعد صالح (جريو) أحد الموقعين عليها[٤٣] مما اضطر الحاكم العام الى اعادة المنفيين ((فاستقبلوا استقبالا رائعا ولكن اولئك... عادوا في الحال الى سيرتهم الأولى))[٤٤] في العمل السياسي لتحشيد الرأي العام من اجل استقلال العراق. او الثورة وفي يوم ٢١ حزيران من نفس العام جاءت مرة

اخرى قوة بريطانية واعتقلت قادة الحركة الوطنية الا ان عثمان العلوان وعمر العلوان تمكنا من الافلات منها فأثارت هذه الاعتقالات موجة من الاحتجاجات، واعتبر المرجع الاعلى ان الحاكم البريطاني العام ((هو وامثاله سيتحملون مسؤولية اراقة الدماء)) جراء استخدام القوة ضد مطاليب البلاد[٤٥].

وعلى الصعيد الدولي سبق وأن بعث المرجع الاعلى الشيرازي في ١٣ شباط ١٩١٩ كتابا سريا الى الوزير المفوض الامريكي في طهران نورد بعضه ((... نظرا الى ما املته.... الشروط المعروفة التي قدمها رئيس جمهوريتها (امريكا) لإحقاق الحقوق وتقرير المصير. رأى الشعب ان يستعين بحكومة الولايات المتحدة على المطالبة بحقوقه وانجازها)). وكذلك بعث الشيرازي وشيخ الشريعة الاصفهاني برسالة مشابهة الى الرئيس الامريكي – ولسن[٤٦] ومن هنا جاء قول المس بيل بـ((ان المشكلة عندنا هي كيف نستطيع ان نتفاهم مع الشيعة... في العتبات المقدسة وخاصة زعماء الدين أي المجتهدين الذين بيدهم الحل والعقد...)).

وعلى ما يبدو ان التفاهم الذي تقصده المس بيل هو المساومة كما ساوم غيرهم أمثال عبد الرحمن النقيب الذي اجتمعت به سرياً ومن نتاجه أصبح أول رئيسٍ للوزراء[٤٧] وكخطوة عملية لتحقيق طموح العراقيين في دولة مستقلة يحكمها ملك عربي مسلم دعا الحاج عبد المحسن شلاش الى اجتماع سري ((في ظهر يوم من ايام تموز ١٩١٩ في سرداب (الحاج عبد المحسن) آل شلاش في النجف ثلاثة من اعمدة الدعوة (للثورة) وهم السيد علوان الياسري والسيد نور الياسري والشيخ عبد الواحد آل سكر وتداولوا في ضرورة ارسال مضابط الى الملك (الشريف) حسين في الحجاز يذكرون فيها انهم اختاروا أحد انجاله لعرش العراق...)) وتبرع كل منهم بأربعين ليرة لنفقات الرحلة الى الحجاز))[٤٨].

وبعد المداولة اقترح شلاش بان يبعثوا الشيخ محمد رضا الشبيبي الى مكة فرحب زعماء النجف وعلماؤها بهذا الاقتراح[٤٩] وكذلك زعماء وعلماء كربلاء والحلة وشباب البلاد المثقف[٥٠].

لقد كانت المضابط التوكيلية التي حملها الشبيبي[٥١] من النجف الاشرف الى الشريف حسين ((اكثر المضابط التي نظمت في الخصوص لكثرة الموقعين عليها لأهميتهم الدينية والسياسية))[٥٢].

ويؤكد العمري ان المضابط التي حملها الشبيبي فقط ((وقع عليها من قبل اعيان وعلماء وسادات (الشيعة) الجعفرية وكلها تنطق بالاحتجاج على اعمال السلطة المحتلة...))[٥٣].

وأخيراً ((أدركت الحركة الوطنية ان المطالبة القانونية، والمظاهرات السلمية لا تجدي نفعاً ولا تسترجع حقاً حسب تعبير جريدة (الفرات) الناطقة باسم ثورة العشرين فاختطت لنفسها نهجا اخر تجسد في وقائع ثورة العشرين))[٥٤].

((بعد ان اخفقت الوسائل السلمية...فوجدت انه لا مناص من استعمال القوة كمحاولة أخيرة لحمل البريطانيين على تغيير موقفهم... وان القضية لا تحلها الا الثورة المسلحة))[٥٥] فكانت شرارتها الاولى من

الرميثة في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ لتفجر الثورة في مدينة النجف الأشرف في ٢ تموز، ثم عمت جميع مناطق الفرات الاوسط[٥٦].

لقد اسرعت القوات البريطانية في الانسحاب من النجف نحو مدينة الكوفة تاركة وراءها كميات من العتاد ومائتي بندقية استولى عليها الثوار وبذلك تحررت النجف دون قتال، ثم لاحق الثوار القوات البريطانية الى الكوفة وقاتلوهم حتى اخرجوهم منها.

بعدها تجهز مئات من الشباب لقتال قوات الاحتلال فخرج ثلاث مائة منهم بقيادة كاظم السيد سلمان في اول كتيبة خرجت من النجف بعد حفل توديع عقد لهم في الصحن الحيدري الشريف حضره العلماء والاعيان لتوديع ((المتطوعة حاملين الالوية المنشورة والاسلحة المشهورة وقد تعالت الاصوات بالتهليل والتكبير...)) هذا ما وصفه السيد محمد علي كمال الدين – احد قادة الثورة – في مذاكرته[٥٧].

تفرغ أعيان النجف الى تأليف حكومة محلية (المجلس التنفيذي) وكان احد أعضائها حسين الظاهر واصبح الحاج عبد الرزاق شمسة رئيساً للبلدية ((فقد أسرجوا البلد وأضاؤه، وكنسوا السكك والازقة ورتبوا الحرس الوطني...)) والمجلس وضع الشؤون المالية بيد الحاج عبد المحسن شلاش باعتباره من كبار التجار ورجال المال في النجف الأشرف فتحسنت التجارة وآمن الناس[٥٨].

أما جبهات القتال فقد تلاحقت كتائب الثوار من حاضرة النجف ونواحيها مثل (أبو صخير والمشخاب والشامية والكوفة)، متجهة شمالا نحو الحلة متعقبة قوات الاحتلال المنسحبة امامهم مع اشتباكات متقطعة معها، وتجحفل مع الثوار معظم قبائل تلك المناطق التي مروا بها. وفي يوم ٢٤ تموز ١٩٢٠ قامت القوات البريطانية بمناورة عسكرية لاستعراض القوة في منطقة الرارنجية جنوب الحلة، وكانت مرصودة من قبل كتائب الثوار التي كان يقودها الزعيم الشيخ عبد الواحد آل سكر ومعه معظم عشائره من آل فتلة، وعشائر العوابد يقودها الشيخ مرزوك العواد، وخفاجة يقودها ابراهيم السماوي.

وقبيل غروب الشمس قام هؤلاء بهجوم مباغت لم يتوقعه الانكليز من جهات ثلاث فحدثت معركة ضارية وصل فيها الالتحام ((بالسلاح الابيض استعمل الثوار فيها اسلحتهم التقليدية كالفالة والمگوار والخناجر و....)) فانهزمت قوات الاحتلال في هذه المعركة التي اعتبرت ((نقطة تحول في ثورة العشرين وأعظم معاركها على الاطلاق))، وعلى إثر هذه المعركة انسحبت القوات البريطانية الى شمال الحلة وغنم الثوار مغانم كثيرة[٥٩].

ما كادت مدينة كربلاء ان تسمع بانتصارات معركة الرارنجية حتى أعلنت الثورة[٦٠].

وفي يوم ٦/ آب ١٩٢٠ سارعت القوات البريطانية بالانسحاب منها[٦١] وحاول مدير شرطة كربلاء المقاومة بتسوير المركز باكياس الرمل وخزن الطعام وخطب بشرطته، فشجعهم ووعدهم (بالمكافئات العظيمة) عندها (هوّس) احدهم ((ما نطيعك... ما منطيعك يا عبد السوجر))[٦٢]. منطيعك واخذ الباقون يرددون وراءه وهرعوا الى بيوتهم.

((كان يوم الثورة في كربلاء يوما عجيبا صاخبا، فقد خرج الكثير من سكان البلدة من بيوتهم وهم يحملون بنادقهم واسلحتهم الاخرى وامتلأ الفضاء بأصوات الهوسات واطلاق النار))[٦٣] ثم استقرت المدينة بعد أن تألفت حكومة محلية (المجلس الملّي) كان أحد أعضائه أحمد الوهاب وحسين الدده وباشر المجلس بأعماله في تأمين الطرق وتنظيم شؤون كربلاء بتعيين الموظفين والشرطة وجباة الضرائب[٦٤].

ومن الجدير بالذكر ان قادة الثورة لم يحتكروا المناصب بل شعورهم الوطني جعلهم يدخلون عدداً من الشخصيات السنية في (المجلس الملي) وأبرزهم عزمي أفندي كسكرتير للمجلس وعبد الرزاق أفندي كاتب في المجلس ومحمد علي أبو الحب اميناً للصندوق[٦٥].

لقد حضر الى ميدان الثورة مجموعة من الضباط العراقيين من بقايا الجيش العثماني الذي وقف بوجه قوات الاحتلال البريطاني وقاتله ابان دخوله العراق وبعضهم من أُصول تركية. تطوعوا وانتشروا في ميادين الثورة وأصلحوا المدافع واستخدموها في المعارك، ونظموا رجال العشائر ودربوهم على استخدام القنابل اليدوية.

ومنهم حسين علوان الذي قاتل على جبهة الكوفة، و((سامي النقشلي ضابط بغدادي من اصل تركي.. تطوع في الثورة وانتحل لنفسه اسم محمود التركي خوفا من ان ينتقم الانكليز من اهله في بغداد... وبذل جهودا كبيرة، وظل ثوار السماوة يلهجون ببطولاته))، فقد استخدم من الغنائم مدفعين نصبهما عبر النهر وامطر المعسكر البريطاني بالقنابل. ودرب رجال الثورة على رمي القنابل اليدوية[٦٦]، اما الضباط الذين هربوا من الجيش العثماني اثناء قتاله قوات الاحتلال البريطاني ابان احتلاله للعراق والتحقوا بالحسين بن علي شريف مكة الذي ثار على السلطة العثمانية عام ١٩١٦، ثم التحقوا بابنه الأمير فيصل بن الحسين في سوريا، ومرة اخرى هربوا امام قوات الاحتلال الفرنسي لسوريا فوصلوا الى دير الزور على الحدود العراقية-السورية قادمين من دمشق بعد سقوطها بأيدي الفرنسيين في معركة ميسلون، متى ولما سمعوا بثورة العشرين لم يأتوا للمشاركة فيها كما شارك غيرهم بل بعثوا الرسل الى النجف يطلبون المعونة منها عشرة الاف ليرة ذهبية ليأتوا للمشاركة في الثورة، فقبل المرجع الاعلى – الشيرازي – واحال طلبهم الى قادة ثورة العشرين وبدأ بعضهم بجمع المال، الا ان السيد محسن ابو طبيخ الذي عينته الثورة متصرفا لكربلاء والمشهور بثرائه واراضيه الشاسعة اعترض امام قادة الثورة قائلا: ((انا خسرت في هذه الثورة اموالا كثيرة... وانا مستعد ان انفق اخر فلس مما ادخره واموالي واملاكي، ثم اعود لأنفق اثاث داري... غير اني لست واثقا من اخلاص.. بقايا خدام العثمانيين وفضلاتهم التي تركوها عندنا... وانهم ما قاموا بهذا العمل مع المجاهدين والثوار الا طلبا للوظائف وانا لا أشك بان الانكليز اذا طلبوهم للتوظيف لا يتخلفون[٦٧]... ولأجل هذا لا يسعني ان اقدم شيئا من مالي لا ناس لا اعترف بصدق وطنيتهم في العمل ولا اؤمن بإخلاصهم...)) وختم كلامه قائلا ((أمروني ان اقدم أي مبلغ تريدون.. فالبي الطلب بكل شرف وفخر اما لهؤلاء المرتزقة فانا غير مستعد ان أقدم فلسا واحدا)). وتساءل هو وقادة الثورة لماذا لم يأتوا للمشاركة في الثورة حتى تصرف

عليهم هذه الاموال. كما جاء الكرد واهل الجنوب، وكما جاء غيرهم من الضباط الذين كان لهم دور فعال في الثورة وعلى أثرها تراجع الزعماء عن دفع المبلغ[٦٨].

وعلى ما يبدو كان شك السيد محسن في محله فهؤلاء الضباط لم يضبطهم وازعهم الديني ولاشرفهم العسكري من الهروب من جيشهم الذي كان يقاتل المحتل وتركوا العراق في احلك ظروفه، ثم هربوا من محتل آخر ولو كانوا صادقين لاستشهدوا في سوح الجهاد في معركة ميسلون فهؤلاء الذين هربوا من سوح الجهاد بالتأكيد لا يأتون ليقاتلوا في ثورة العشرين، وانما قصدهم الليرات العثمانية التي تعودوا عليها وفعلاً من أجل العودة للمناصب والرواتب، فمن أجلها هرعوا للمحتل فوظفهم وهذه ليست من شيم العرب ولا العراقيين مقابل مقايضات كثيرة اضرت بمصالح العراق اولها قبولهم بالانتداب والمعاهدة العراقية- البريطانية لعام ١٩٢٢ وآخرها حلف بغداد كما سيأتينا. اما الضباط المجاهدون السنة فقد اقصاهم النفوذ البريطاني من العملية السياسية كما أقصى قادة ثورة العشرين من الشيعة.

ومما أثار الشكوك هو موقف جماعة العهد المضادة للحركة الوطنية في الموصل التي على صغرها خرجت الى الشوارع للتظاهر تأييدا لثورة العشرين التي اشتعلت في الفرات الأوسط حيث خرجت جماعة العهد وعنفوا المتظاهرين ومنعوهم من التظاهر للحيلولة من أن تتحول المظاهرة الى ثورة ضد الاحتلال[٦٩].

ويعتقد الباحث ان هؤلاء الافندية ومن معهم من رجال الجيش العثماني المنحل الذي تجمعوا في الموصل وأيضا من الذين هربوا من معركة ميسلون في سوريا عبروا من دير الزور الى الموصل.

حاول ولسن جمع أعضاء مجلس المبعوثان العثماني السابق لعقد مؤتمر لهم في بغداد وكان برئاسة طالب النقيب الذي ذهب الى مصر بصفته معارضا للوجود البريطاني في العراق واجتمع في جهاز (المكتب العربي) في القاهرة التابع لوزارة المستعمرات البريطانية وبقدرة قادر عاد للعراق مؤيداً للاحتلال وحاول ولسن إضافة عدد من الوطنيين الى المجلس إلا ان هؤلاء رفضوا والتحقوا بمركز الثورة في الفرات الأوسط[٧٠].

ولاحظ الباحث انه ليس فقط الاتراك المستعربة في العراق قد هرعوا الى سلطة الاحتلال البريطاني بل هناك آخرون هرعوا اليها وهم الفرس المستعربة في العراق والذي كان اغلبهم يسكنون لواء كربلاء وابرزهم عبد الحميد خان (هذا الفارسي المستعرب) الذي اعتبرته النجف نقطة سوداء في تاريخها، فبعد الاحتلال تزلف لسلطته فعينته حاكماً مدنياً على النجف فمارس سطوته على اهلها وعشية ثورة العشرين بحث عنه الثوار الا انه هرب متخفياً هو واخوته وجماعته الى كربلاء وكون تجمعاً فارسياً موالياً للاحتلال الا ان العرب الثوار في كربلاء طاردتهم وشتت جمعهم وزجت بعبد الحميد خان في السجن[٧١] ولكن الباحث لاحظ ان المناطق العراقية الأخرى (السنية) التي لم يشترك اهلها في الثورة ولم يطاردوا الاتراك المستعربة الموالين للاحتلال في مناطقهم وعلى ما يبدو ان المصالح والحسابات البعيدة المدى لعبت دوراً مهماً في السكوت عنهم.

ويعتقد الباحث أن انسحابهم يرجع الى أسباب عدة أهمها انه كيف يوضع قانون الانتخاب من قبل هؤلاء واغلبهم لا يمثلون الشعب العراقي وبعضهم اتـرك صرف وغـير مخلصين لـلـعـراق كـما اتهمهم يوسف السويدي بذلك وكذلك اعتقادهم انه يجب ان يوضع قانون الانتخاب من قبل جمعية وطنية منتخبة (المجلس التأسيسي) وربما اعتقد الوطنيون ان الحال لن يتغير في العراق وان أعضاء مجلس المبعوثان العثماني وفئتهم التي كانت حاكمة في ظل العهد العثماني ستحكم مرة أخرى في ظل الاحتلال البريطاني وهذا ما دفعهم الى الالتحاق بالثورة.

وبعد معركة الرارنجية كانت جبهة القتال شمالي شرق كربلاء وخاصة منطقة طويريج وسدة الهندية فكانت مشتعلة وتلاحقت لها كتائب الثورة وكأنها ستكون المعركة الرئيسة، والبريطانيون ايضا تجمعت قواتهم في الجبهة المقابلة والطرفان يدرك ان من ينتصر في هذه المعركة فستكون بغداد تحت سيطرته وهذا ما تخوف منه الانكليز واستعدوا له. وبعد قتال عنيف تحت قصف بالمدافع والطائرات البريطانية تمكنت من دفع جبهة الثوار الى المناطق القريبة من كربلاء، ومن الجدير بالذكر ان فهد الهذال شيخ عشيرة عنزة وعدد من عشيرته قد ناصروا الجيش البريطاني في هذه المعركة حتى أطلقت يده وعشيرته اثناء وبعد المعركة بالدخول الى قرى وارياف الثوار تقتل وتنهب ما شاءت كل ما هو موجود وكأنها ((في عصر الظلام والوحشية حيث ابيحت الاموال وقتلت النفوس البريئة من النساء والاطفال والرجال ربما يسهل قتلهم على الدخول الى الدور))[٧٢].

اراد قادة الثورة التحصن في بساتين كربلاء لمقاتلة جيش الاحتلال الزاحف نحوها الا ان اهالي كربلاء وفي مقدمتهم السيد عبد الوهاب الوهاب ابوا ان تنتهك حرمة المدينة المقدسة بحدوث المعركة النهائية داخلها خوفا من سوء العاقبة ويحدث لكربلاء ما حدث من مأساة في الحصار البريطاني للنجف عام ١٩١٨م ((فاضطر قادة الثورة سحب قواتهم نحو النجف عازمين على تشكيل قاعدة دفاعية في ابي صخير))[٧٣].

دخلت قوات الاحتلال كربلاء دون مقاومة ثم لاحقت قادة الثورة الكربلائيين والقت القبض على معظمهم ومنهم حسين الددة وعبد الوهاب الوهاب والسيد هبة الدين الشهرستاني الذي نظم قصيدة رائعة بأسماء من في السجن معه بعدما ادعى من هب ودب أنه سجن معهم. وسجنتهم بتاريخ ١١/ ١٢/ ١٩٢٠ في سجن الحلة واصـدرت المحكمة العسكرية بهم حكم الاعدام الا انه اجل تنفيذه[٧٤].

بعد اعـادة احتلال الكوفة في ١٨ تشرين الاول ١٩٢٠ توجهت القوات البريطانية نحو النجف الأشرف وطوقتها. واول امر أصدرته هو تسليم الاسرى البريطانيين الذين اسرتهم الثورة اثناء القتال قبل طلوع فجر ٢٠/ ١٠/ ١٩٢٠ فتسلمتهم ثم طلبوا تسليم قـادة الثورة وطلبتهم بالأسماء وكـان الحاج محسن شلاش والسيد محمد رضا الصافي اول اسمين في القائمة فسلما نفسيهما خوفا على مصير المدينة[٧٥]، وألقيا في سجن الكوفة ثم نقلتهما الى سجن الحلة بعد ان فرضت عليهما تسليم ما لديهما من اسلحة وعتاد[٧٦]، اما سعد صالح بعدما قاتل على جبهة الكوفة استحال

عليه الرجوع الى النجف بعد حصارها لأنه ضمن المطلوبين من سلطة الاحتلال هو وجماعته ومن بينهم الشاعر السيد احمد الصافي النجفي والسيد محمد علي كمال الدين فلجأوا الى الكويت خوفا من ان يلقى القبض عليهم بعدما سمعوا من اعتقالات طالت كربلاء والنجف(٧٧).

وفرضت سلطة الاحتلال على النجف غرامة قدرها بـ (١٢٧٦) بندقية حديثة و(١٤١٩) بندقية قديمة مع ثمانية رشاشات حديثة.

واستمر حصار النجف (٣٥) يوما لا يخرج منها أحد ولا يدخل الا بإجازة فقد ((صارت تعج بجمع كبير من العائلات والعجزة والفقراء... ومنهم الثوار ومن الابرياء من الاطفال والنساء والارامل التجأوا اليها كمدينة مقدسة لا تقصفها الطائرات ولا ترميها المدافع))(٧٨).

اما نواحي النجف فقد تركزت مقاومة عشائرها بقيادة الشيخ عبد الواحد آل سكر بعدما انسحبت من جبهات القتال وخلال ذلك الانسحاب تسربت معظم عشائر الفرات الاوسط الى اهاليها عدا هؤلاء الذين صمموا على الاستمرار في المقاومة. الا ان ادارة الاحتلال كانت تدرك ان هذه القبائل التي ايدت الثورة واشعلتها وبعدما قضي على الثورة في جميع الفرات الاوسط الا ناحية ابي صخير فإنها ستستميت في القتال ليس من اجل الثورة فقط بل من اجل اسرهم وبيوتهم واراضيهم الزراعية فتكبد الانكليز خسائر كبيرة لذلك ارتأت سلطة الاحتلال ان تستخدم الخدعة والغدر، فدعت الشيخ عبد الواحد آل سكر للمفاوضة ووافق جماعته على ذلك رغم تأكيده لهم بأن سلطة الاحتلال ستغدر به وفعلا ذهب للنجف للمفاوضة الا ان سلطة الاحتلال وضعته في السجن ومن الطبيعي ان يؤدي اعتقاله الى تفكك قواته المرابطة(٧٩).

بعد ذلك تحرك البريطانيون واحتلوا (أبو صخير) وباقي نواحي النجف وأمعنوا في حرق القرى والبساتين، ويقول جعفر الخليلي عما شاهده بنفسه ان نيران القرى المشتعلة ظلت تشاهد اياماً عدة من سطوح بيوت النجف ومن التل (جبل الحويش) هو مكان يقصده الناس في الليل ليروا ((..النيران التي اضرمها الانكليز في بيوت الفلاحين وفي مزارعهم ومخازنهم والتي كان يراها الرائي... كسلسلة من البراكين الثائرة))(٨٠).

كان لثورة عام ١٩٢٠ نتائج سلبية وايجابية كثيرة، فأما السلبية التي تخص البحث فقد انعكست على لواء كربلاء حصرياً، من خلال الانتقام الممنهج، والاقصاء المسيَّس، الذي انتهجه النفوذ البريطاني في العرق خلال العهد الملكي واعان بريطانيا على الانتقام تلك الفئة التي نصبتها لترعى مصالحها في العراق، لأن هذا اللواء بعد قيادته للمقاومة ضد الاحتلال فور دخوله، العراق وريادته في انتفاضة النجف عام ١٩١٨، ونهضته في ثورة العشرين اثبت للساسة البريطانيين بما لا يقبل الشك ان هذا اللواء على المدى البعيد هو الخطر الحقيقي الذي يهدد المصالح البريطانية ونفوذها في العراق. ولهذا اخذ التضييق والتهميش والإرهاب الذي مارسته السلطة يشتد ليس على لواء كربلاء بل على الفرات الأوسط كلِهِ لدرجة منع أبناء قادة الثورة وعشائرهم من الاحتفال السنوي بذكرى

ثورة العشرين وذكر المؤرخ عبد الرزاق الحسيني أن الفئة الحاكمة المدعومة من النفوذ البريطاني في ٣٠ حزيران ١٩٣٤ قامت بمنع احياء ذكرى الثورة في ولاية كربلاء والديوانية والحلة وقامت بحملة اعتقالات على القائمين بهذه الاحتفالية[٨١]، هذه النتائج السلبية كشف عن اجراءاتها نواب لواء كربلاء سنستعرضها من خلال مداخلاتهم داخل المجلس النيابي، فقد وقفوا بجرأة بوجه هذه المظالم ومن ورائها حتى اصبحت محاضر المجلس النيابي سجلا وثائقياً لمواقفهم في الشأن العام والخاص خلال العهد الملكي فيما كان وفيما يجب ان يكون.

اما اهم النتائج الايجابية لثورة العشرين والتي تخص البحث فهي إفشال المشروع البريطاني الذي بدأ منذ عام ١٨٣٠ وهو التخلخل في العراق تمهيدا لاستعماره وضمه لمستعمراتها في الهند وهذا فشل ((يوم اعلن الثوار الجهاد في العراق ورفعت الاعلام وخفقت فوق بطاح الفرات واقبل الاحرار يتسابقون الى فخر الشهادة او النصر وبهذا خط الشهداء الابرار الميامين بدمائهم الزكية الحروف الأولى من وثيقة التحرير من الاستعمار وجعلوا من جماجمهم صرحا للاستقلال هذا ما صرح به نائب كربلاء محمد جواد الخطيب أمام جلسة مشتركة لمجلس الأمة، وقيام الدولة العراقية الحديثة، وهذا ما اشار اليه فيما بعد النائب سعد صالح جبر من ان ((خاتمة الجهاد ثورة ١٩٢٠، تلك الثورة التي اثبتت ان عرب العراق... باستطاعتهم مقاومة دولة كبرى منتصرة... واخذوا حريتهم منها، فترون من هذا ان الحكم الوطني في العراق لم يكن من باب صدفة او هبة))[٨٢].

وانما بدماء ((اولئك الابطال الذين امتشقوا الحسام في فترات عصيبة وشهروه بوجه الاجنبي لتحقيق الكيان العراقي.... وتحملوا في سبيل ذلك انواع المتاعب والعذاب...)) هذا ما أضافه النائب سعد عمر امام النواب في موضع وغرض مشابه[٨٣]، هذه الثورة أجبرت بريطانيا على تغيير سياستها في العراق وبالذات رئيس وزرائها (تشرشل) الذي صرح امام مجلس العموم البريطاني بأن العراق له أهمية سياسية رئيسية بالمعنى الاستراتيجي بالنسبة لمصالحنا وان سياستنا الجديدة تقوم على أساس... انشاء حكومة عربية قوية وفعالة تكون على الدوام صديقة لبريطانيا[٨٤].

ومن جانب اخر أُحرجت بريطانيا على الصعيد الدولي باعتبارها دولة منتدبة على العراق الذي ثار عليها وكبدها خسائر فادحة، واول هذا التغيير مجيء السير بيرسي كوكس[٨٥] (Bercey.z.cox) مندوبا بريطانيا ساميا للعراق، فاصدر بلاغا في ٩/ ١١/ ١٩٢٠ بعد ان اسس حكومة مؤقتة برئاسة عبد الرحمن النقيب[٨٦] أكد فيه ان اجراءات تشكيل حكومة دائميه للبلاد يعود الى العراقيين أنفسهم وذلك عن طريق انتخاب مؤتمر عام يمثل الشعب[٨٧].

وبخصوص الحكومة المؤقتة ذكر السيد محسن أبو طبيخ أحد قادة ثورة العشرين – في مذكرته ان الخطوة العلنية الأولى التي اظهر البريطانيون عداءهم للشيعة هي عندما أسس (بيرسي كوكس) اول حكومة ساوى بين الشيعة وهم الأغلبية العظمى من المجتمع العراقي بالأقلية من اليهود والنصارى فادخل وزير شيعي وآخر يهودي ومسيحي وباقي المناصب

السياسية أعطاها لسنة العرب والاتراك واستمر الحال حتى حرم الشيعة من المناصب الإدارية المهمة التي أُعطِيَت الى بقايا الموظفين وضباط الإدارة العثمانية السابقين من سنة العرب وغير العرب وكل الحجج ان أبناء الشيعة غير مؤهلين للوظائف (انهم تناسوا ان الموجود منهم وعلى درجات عالية من المعرفة في النجف الاشرف لوحدها يفوق جميع الافندية الموجودين في كافة الدوائر...) وهذا ما جعل النائب السيد محسن أبو طبيخ والنائب عبد المحسن شلاش فيما بعد أن حذر الفئة الحاكمة الجديدة التي تلاقفت السلطة من سياسة الاقصاء التي تشجع عليها سلطة الاحتلال واعدوها ((فرصة لزرع بذرة الطائفية في كيان الدولة الفتية)) اما عقوبة صاحب المذكرات (محسن أبو طبيخ) على اشتراكه في الثورة هو قيام سلطة الاحتلال بانتزاع قسم من الأراضي الزراعية منه واعطاؤها الى يهودي هو (الياهو عزرة خلاصجي)[٨٨].

وصل الامير فيصل بن الشريف الحسين من مكة الى العراق في حزيران ١٩٢١م بصحبة من هاجر الى الحجاز من قادة ثورة العشرين ومنهم السيد محمد الصدر والسيد نور الياسري وتوفيق السويدي وتوج ملكاً على العراق في يوم عيد الغدير في ٢٣ آب ١٩٢١م[٨٩]، وفي خطاب التتويج أكد الملك فيصل الاول على ارساء دعائم حكومة ديمقراطية دستورية واجراء انتخابات عامة للمجلس التأسيسي[٩٠] وسرعان ما كملت المفاوضات حول المعاهدة الاولى بين العراق وبريطانيا والتي وقعتها حكومة النقيب الثانية في ١٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٢م[٩١] وبسببها احتج رجال كربلاء فقد استقال من الوزارة عبد المحسن شلاش وزير المالية وابو المحاسن وزير المعارف كما رفض المعاهدة عمر العلوان ممثل كربلاء في المجلس التأسيسي[٩٢]، وطالب بإجراء تعديلات عليها وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في الفصل الخامس في مبحث العلاقات العراقية – البريطانية.

وعلى صعيد الشارع العراقي ذكر (تشالز تريب) ان توقيع الحكومة على هذه المعاهدة مع بريطانيا أدى الى احتجاجات في المدن الشيعية ووقعت اضطرابات في منطقة الفرات الأوسط (مهد الثورة) لا يملكون عليها اية سيطرة لا بل قد تتجاهل مصالحهم كما جرت العادة[٩٣].

الهوامش والمصادر

(١) عبد الامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١-١٩٣٣ (النجف: مطبعة الاداب، ١٩٧٥م)، ص٢١.

(٢) مزيد من التفاصيل ينظر: كامل سلمان الجبوري، النجف الاشرف وحركة الجهاد ١٩١٤م حقائق ووثائق ومذكرات (بيروت: مؤسسة العارف للمطبوعات، ٢٠٠٢م)، ص١٧٦-ص٢٢٦.

(٣) احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا ١٩٢٢-١٩٣٢م (بغداد: دار الطليعة، ١٩٨٠م)، ص١٧-ص١٨.

(٤) عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى، سنة ١٩٢٠م (بغداد: مطبعة دار السلام، ١٩٧٥م) ص١٨٣.

(٥) جعفر باقر محبوبه، ماضي النجف وحاضرها (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٥٨م) ج١، ص٢٤٩.

(٦) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص١٨٣-١٨٤.

(٧) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، تعريب: سليم طه التكريتي (بغداد: دار الفجر للنشر، ١٩٨٩م)، ج١، ص١٤١.

(٨) محمد علي كمال الدين، (مذكرات) النجف في ربع قرن منذ ١٩٠٨م، تحقيق: كامل سلمان الجبوري (بيروت: المواهب للطباعة، ٢٠٠٥م) ص٢٠١-٢٠٦.

(٩) عبد الستار شنين الجنابي، تاريخ النجف الاجتماعي، ١٩٣٢-١٩٦٨م (بيروت: مكتبة الذاكرة، ٢٠١٠)، ص٥٩٥-٥٩٦.

(١٠) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(١١) عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين (النجف: مطبعة النعمان، ١٩٦٦م) ص١١٢.

(٢١) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (بغداد: مطبعة المعارف، ١٩٧٧م) ج٥، ص٣٠٤.

(١٣) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٠٥.

(١٤) يذكر علي الوردي ان من أسباب ثورة العشرين هو ((تمييز عشائر الفرات الاوسط بخصائص يندر ان نراها مجتمعة في عشائر العراق الاخرى وفي رأيي ان هذه الخصائص هي التي جعلت تلك العشائر تتبنى فكرة الثورة المسلحة قبل الاخرين... وتضطلع بالعبء الاكبر للثورة..)). ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص١١٣.

(١٥) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢١٨.

(١٦) المصدر نفسه، ص٢٢٢- ٢٢٤.

(١٧) المس بيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة: جعفر خياط (بيروت: الرافدين للطباعة، ٢٠١٠)، ص١٢٦.

(١٨) عبد الامير العكام، المصدر السابق، ص٢٥.

(١٩) وهم والد النائب كاظم احمد سعد راضي واعمامه.

(٢٠) مزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٣٢.ص٢٤١.

(٢١) عبد الامير العكام، المصدر السابق، ص٢٦.

(٢٢) يذكر السيد محمد علي كمال الدين – وهو احد قادة الثورة – ان فكرة الثورة على الاحتلال البريطاني خطرت في بال النجفيين منذ انتفاضة النجف عام ١٩١٨م، مزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٤٥.

(٢٣) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ص١٢٦.

(٢٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الثورة العراقية (صيدا: مطبعة العرفان، ١٩٣٥م) ص٩٩-١٠٠؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٢٥) عبد الرزاق الوهاب، كربلاء في التاريخ، (بغداد: مطبعة الشعب، ١٩٣٥م) ؛ عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٢٦) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص١٠٣.

(٢٧) سعيد رشيد زميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني (كربلاء: مكتبة الفتال،١٩٩٠م) ص٦٦.

(٢٨) طالب مشتاق، اوراق ايامي، تحقيق: حازم طالب مشتاق، ط٢، (بغداد: الدار العربية للطباعة، ١٩٨٩م)، ج١، ص١٠٩.

(٢٩) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الثورة العراقية، ص٤٠.

(٣٠) ل ن كوتلوف، ثورة العشرين في العراق، ترجمة: عبد الواحد كرم، ط٢ (بيروت: دار الغارابي،

١٩٧٥م) ص٤٩.

(٣١) محمد حسن كاشف الغطاء (مذكرات)، تحقيق: كامل سلمان الجبوري (بيروت : دار المعارف، ٢٠٠٢م) ص٣٧٨.

(٣٢) F.o.37/2486E188109Mark SYHEE TO the Director of THE MILITARY Ogerahamr-9dc.1915

(٣٣) من ابرز اعضاء قادة حزب الثورة العراقية هم: الشيخ عبد الكريم الجزائري، الشيخ جواد الجواهري، السيد احمد الصافي، الشيخ محمد رضا الشبيبي، باقر الشبيبي، السيد كمال الدين ومحمد علي كمال الدين، وامين شمسه، ومحمد جواد الجزائري، عبد الحسين مطر والسيد علوان الخرسان، وسعيد مرزة، ومكي الشكري، ومحمد علي قسام، والشيخ محمد الوائلي، والشيخ محمد حسين محبوبة، والسيد محمد زوين، والسيد هادي زوين، وتومان عدوة، وحمود الحار وغيرهم. مزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٤٤. ص٢٥٠.

(٣٤) فريق المزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في ثورة العشرين (بغداد: مطبعة النجاح، ١٩٥٩م)، ص٦٦.

(٣٥) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص٦٨. ص٧٢.

(٣٦) عبد الرزاق الوهاب، المصدر السابق، ج٣، ص٥٣.

(٣٧) وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠م الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية (الاستقلالية) في العراق، ط٢ (بغداد: المكتبة العالمية، ١٩٨٥م)، ص٣٥٢.

(٣٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٥٣- ٢٥٦.

(٣٩) سعيد رشيد زميزم، المصدر السابق، ص٢٩-٣٠.

(٤٠) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٠٥.

(٤١) فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص١١٠؛ وميض عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٥.

(٤٢) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٠٨ ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الثورة العراقية، ص٥٩.

(٤٣) عبد الرزاق الوهاب، المصدر السابق، ج٣، ص٨٥.

(٤٤) المس بيل، المصدر السابق، ص٤٤١.

(٤٥) وميض عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٧٦.

(٤٦) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص١٠٤. ص١٠٥.

(٤٧) تفاصيل مهمة عن هذا الاجتماع وكيف خوف عبد الرحمن النقيب المس بيل من الشيعة ينظر: المس بيل، ص٤٧٨-٤٨٤ ؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٤٨) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٥، ص١٥٣.

(٤٩) امير احمد رحيم الشمري، عبد المحسن شلاش، ١٨٨٢-١٩٤٨م، رسالة ماجستير، (جامعة الكوفة: كلية الاداب، ٢٠١٢م)، ص٩٦.

(٥٠) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الثورة العراقية، ص٣٧.

(٥١) لمزيد من التفاصيل عن نص احد المضابط والصعوبات التي واجهها الشبيبي في طريقه للحجاز ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الثورة العراقية، ص٣٨.

(٥٢) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٥٣) محمد امين العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية (بغداد: د.م: ١٩٢٥م) ج٣، ص٦٠. ص٦١.

(٥٤) علاء حسين الرهيمي، المعارضة البرلمانية في العراق في عهد الملك فيصل الاول، ط٢ (بيروت: دار الكتب العراقية، ٢٠١٠م)، ص٥٦.

(٥٥) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٠٥.

(٥٦) احمد رفيق البرقاوي، العلاقات العراقية البريطانية، ص١٦٦.

(٥٧) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٦٦-٢٦٧.

(٥٨) المصدر نفسه، ص٢٦٨-٢٦٩.

(٥٩) لمزيد من التفاصيل ينظر: علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٥٨-٢٦١.

(٦٠) المصدر نفسه ج٥، ص٢٩٥.

(٦١) وميض عمر نظمي، المصدر السابق، ص٣٨٢.

(٦٢) عبد السوجر في اللهجة المحلية يعني من عبيد الميجر البريطاني، علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٦٣) فريق المزهر الفرعون، المصدر السابق، ص٢٤٩.

(٦٤) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص١٠٣، ص٢٨٧.

(٦٥) خالد التميمي، الصفوة العراقية بين النجاح والفشل، (عمان: دار كنوز المعرفة، ٢٠١٠م)، ص٩٩.

(٦٦) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٨٧. ص٢٨٨.

(٦٧) من هؤلاء الضباط علي جودت الايوبي الذي نُصب بعد الثورة وقيام الدولة العراقية متصرف (محافظ) لواء كربلاء ومن ثم رئيس للوزراء ومولود مخلص اصبح ايضاً متصرف لواء كربلاء ورئيس مجلس الاعيان، وجميل المدفعي اصبح رئيس وزراء، رؤوف الكبيسي مدير للأوقاف وكذلك امثالهم من الموظفين العثمانيين في العراق الذين قال عنهم يوسف السويدي وعن غيرهم بانهم ((كانوا جميعاً من الاتحاديين الذين ثبتت خيانتهم للبلاد.. وان بعضهم اتراك صرف... وهم الآن موظفون حكوميون أو موالون للحكومة (سلطة الاحتلال البريطاني) وهم ليسوا موضع تأييد الشعب...)) واخيراً اشكل على سلطة الاحتلال ان توظف هؤلاء في الجهاز الاداري الجديد للعراق لأنهم غير جديرين بالمسؤولية ولا يريدهم الشعب العراقي. بينما لاحظ الباحث ان محمود النشقلي لم يجد له مكاناً في الدولة العراقية الحديثة كما هو الحال مع علي البازركان وحسين علوان وغيرهم. ينظر: وميض عمر نظمي، المصدر السابق، ص١٦٦.

(٦٨) علي الوردي، المصدر السابق،ج٥، ص٢٩٨.

(٦٩) كوتلوف، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٧٠) د. فاروق صالح العمر، حول السياسة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١م، (بغداد: مطبعة الرشاد، ١٩٧٧م)، ص ٨٤؛ نقلا عن: سلمان فيضي، في غمرة النضال (مذكرات)، ص٢٤٦

(٧١) لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٢٦٩-٢٧٢.

(٧٢) فريق الفرعون، المصدر السابق، ص٤٢.

(٧٣) عبد الرزاق الوهاب، المصدر السابق، ج٣، ص١٢٧؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص٢٦٣.

(٧٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الثورة العراقية،

ص٣٢١.

(٧٥) فريق الفرعون، المصدر السابق، ص٤٣٠ – ص٤٣٢.

(٦٧) (العراق)، (جريدة) العدد (١٤٨) في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٢٠م؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الثورة العراقية، ص٣٢٧.

(٧٧) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص١٣. ص١٤.

(٧٨) فريق الفرعون، المصدر السابق، ص٤٣٢.

(٧٩) علي الوردي، المصدر السابق، ج٥، ص٢٨٠.

(٨٠) جعفر الخليلي على هامش الثورة العراقية الكبرى خواطر وتعليقات بقلم فراتي (بغداد: طبعته جريدة الهاتف، د.ت)، ص٦٦.

(٨١) عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤،ص١٢.

(٨٢) د.ك.و، محاضر مجلس النواب، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٥م، الجلسة (٣٢) في ٢٠ شباط، ١٩٣٦م، ص٥٤٧.

(٨٣) المصدر نفسه، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٤٨م، الجلسة (٣٤) في ٥/ ٥/ ١٩٤٩م، ص٥٤٤.

(٨٤) هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، تعريب: سليم طه التكريتي (بغداد دار الفجر للنشر ٩٨٩) ج١ ص٦٢.

(٨٥) السير بيرسي كوكس (percey.z.cox) ولد عام ١٨٦٤م في بريطانيا تخرج برتبة ملازم وانضم الى الجيش البريطاني في حكومة الهند وعين وزيراً لخارجيتها في عام ١٩١٤م التحق بالحملة البريطانية على العراق بصفة رئيس للدائرة السياسية حتى عام ١٩١٨م اذ اصبح مفوضاً لبلاده في ايران ثم عاد للعراق على أثر ثورة العشرين بصفة أول مندوب سامي حتى عام ١٩٢٣م. لمزيد من التفاصيل ينظر: منتهى عذاب ذويب، بيرسي كوكس ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (جامعة بغداد: كلية الآداب، ١٩٩٤م).

(٨٦) حكومة عبد الرحمن النقيب شكلت في ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠م، ينظر: عبد الامير العكام، المصدر السابق، ص٤٨.

(٧٨) (الاستقلال)، (جريدة)، العدد١١ الصادرة في ١٠/ ١١/ ١٩٢٠م.

(٨٨) السيد محسن ابو بطيخ (مذكرات)، (بيروت، مؤسسة العربية للدراسات والنشر ٢٠٠١م)، ص٢٧٩ ص٢٨٨.

(٨٩) لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الامير العكام، المصدر السابق، ص٥٧–ص١٣٢.

(٩٠) ينظر نص الخطاب في: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٦٦–٦٨.

(٩١) عبد الامير العكام، المصدر السابق، ص٧٩–٨٠.

(٩٢) محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، (بغداد: دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩م)، ج٢، ص٣٠٩.

(٩٣) تشار لز ترتيب، صفحات من تاريخ العراق المعاصر (بحث موثق في تاريخ العراق المعاصر منذ نشوء الدولة الحديثة حتى اواسط ٢٠٠٢م، ترجمة: زينة جابر ادريس، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٦م، ص٩٣.